

بحار الأنوار

[153] لهم ربهم: إني وضعت عنكم مؤونة العبادة، وأرحت عليكم أبدانكم، وطال ما أنصبتم لي الأبدان، وعنتم الوجوه، فالآن أفضيتم إلى روحي ورحمتي فاسألوني ما شئتم و تمنوا علي أعطكم أمانيتكم، فإني لن أجزيكم اليوم بأعمالكم ولكن برحمتي وكرامتي وطولي وارتفاع مكاني وعظم شأني، ولحبكم أهل بيت نبيي، فلا يزال يرفع أقدار محبي (1) علي بن أبي طالب عليه السلام في العطايا والمواهب حتى أن المقصر من شيعته ليتمنى في أمنيته مثل جميع الدنيا منذ يوم خلقها □ إلى يوم أفناها، فيقول لهم ربهم: لقد قصرتم في أمانيتكم ورضيتم بدون ما يحق لكم فانظروا إلى مواهب ربكم، فإذا بقباب و قصور في أعلى عليين من الياقوت الأحمر والأخضر والأصفر والأبيض، فلولا أنها مسخرة إذا للمعت (2) الأبصار منها، فما كان من تلك القصور من الياقوت الأحمر فهو مفروش بالعبقري الأحمر يزهر نورها، وما كان منها من الياقوت الأخضر فهو مفروش بالسندس الأخضر، وما كان منها من الياقوت الأبيض فهو مفروش بالحرير الأبيض، وما كان منها من الياقوت الأصفر فهو مفروش بالرياش الأصفر مبثوثة بالزمرد الأخضر (3) والفضة البيضاء والذهب الأحمر، قواعدها وأركانها من الجواهر، يثور من أبوابها و أعراسها نور (4) مثل شعاع الشمس عنده مثل الكوكب الدري في النهار المضيء، وإذا على باب كل قصر من تلك القصور جنتان مدهامتان فيهما عينان نساختان وفيهما من كل فاكهة زوجان، فلما أن أرادوا أن ينصرفوا إلى منازلهم ركبوا على برادين من نور بأيدي ولدان مخلصين، بيد كل واحد منهم حكمة برزون من تلك البرادين لجمها وأعنتها من الفضة البيضاء، وأثفارها من الجواهر، فلما دخلوا منازلهم وجدوا الملائكة يهنؤونهم بكرامة ربهم حتى إذا استقروا قرارهم قيل لهم: هل وجدتم ما وعد ربكم حقا ؟ قالوا: نعم ربنا رضينا فارض عنا، قال: برضاي عنكم وبحبكم _____ [1] في المصدر: فلا يزالون يا مقداد محبي اهـ. م [2] في المصدر: إذا التمعت. م [3] في نسخة: مطرزة مبثوثة بالزمرد الأخضر. [4] في التفسير المطبوع: ينور من أبوابها وأعراسها بنور مثل، _____